

تيسير الفقه لمعالي الشيخ أ. د. سعد بن ناصر الشثري الحلقة

(343)

سعد الشثري

كل ان يستولى الذين يعلمون لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب جامعة المعرفة العالمية صرح تعليمي متكمال يعتمد تقنيات التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد لتقديم تعليم عال باساليب مبتكرة للراغبين في طلب العلم الشرعي - 00:00:02

تعرض المقررات العلمية بافضل الطرق التقنية. وتقوم الجامعة فيه بتسهيل التواصل بين كبار العلماء وطلبة العلم من شتى احياء العالم والتغلب على القيود الزمنية والمكانية بدورس تسجيلية و مباشرة يدرس في الجامعة طلاب من اكثر من اربعين دولة ينهلون من العلم الشرعي - 00:01:03

خطة دراسية محكمة تؤهل طالب العلم للترقي في مراتبه تمنح الجامعة حاليا شهادة البكالوريوس في تخصصات الشريعة والدراسات القرآنية والدراسات الاسلامية لغير بالعربية للتسجيل والاستفسار دبليو دبليو دوت كيه اي يو دوت اورج. انفلون ات كيه اي يو دوت اورج - 00:01:30

هاتف صفر صفر تسعه ستة واحده اربعه تسعه صفر اثنان اثنان تسعه الحمد لله كما هدانا الى سبيل الحق واجتبانا نحمد الله سبحانه واسكره من مساوى عملي استغفرله واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى - 00:01:57

شهادة الاخلاص الا يعبد بالحق مأله سوى الرحمن وتجل عن عبيه وعن نصرياني وانا خير خلقه محمدا وجاءنا بالبيانات والهدى رسوله الى جميع خلقه بالنور والهدى ودين الحق صلى عليه ربنا ومجدہ والال والصحاب دوام صمد ومعرفة اهلا وسهلا ومرحبا بكم مشاهدينا في كل مكان في برنامجكم - 00:02:21

برنامج تيسير فقه البرنامج وفيه المسائل الفقهية. نناقشها بشكل ميسر مختصر نعرض الخلاف احيانا ونأخذ ابرز المسائل. نأخذ رابحة مع الدليل ليستفيد كل مسلم ومسلم ويتفقه في دينه. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يسرنا في هذا البرنامج ان يكون ضيفا لنا مطلا معايي الشيخ الدكتور العلامة - 00:02:41

ابن ناصر الشثري في مستهل هذا اللقاء نرحب بمعاليه فاهلا وسهلا بكم معايي الشيخ. حياك الله اهلا وسهلا ارحب بك وارحب مشاهدينا الكرام واسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنهم صالح الاعمال - 00:03:01

وان يوفقنا واياهم لما تحصل به السعادة في الدنيا والآخرة. اللهم امين الحلقة الثالثة والاربعون بعد الثلائة في برنامج تيسير الفقه حلقتنا هذه نتحدث باذن الله عز وجل في مسائل مهمة في كتاب الجهاد - 00:03:17

وهي من اهم المسائل كذلك نعرضها لنفقها في ديننا ونعرف ما يتعلق فيها من احكام. الذمة ما هي الذمة. تعريف الذمة وكذلك اه ما تعرفها لغة وكيف تكون ومعنى عقد الذمة وكيف تكون كذلك؟ تعقد على من؟ ومن الذي يعقدها؟ وطريقة اخذ الجزية - 00:03:34

وماذا تسمى الان؟ غيرها من المسائل ماذا يلزم الامام من اخذ آهل الذمة؟ وهل يحملهم على امور معينة؟ ومن الذي كذلك كيعدق هذا الامر اه نأخذ في بداية هذا اللقاء قبل ان ندخل الى هذه الاحكام الجليلة في مسائل اه الذمة التي قد يخدم فيها بعض الناس يجب - 00:03:54

وان نعي وان نميز وان نفصل في هذه المسائل من اجل ان نعرف كيف التعامل مع اهل الذمة وكيف يكونون. في بداية هذا اللقاء نأخذ من شيخنا الشيخ سعد حفظه - 00:04:14

الله تابعوني الاسلام وال المسلمين تعريف الذمة و هل هناك فرق بين الذمة والهداة والامان او كلاهما بمعنى واحد تأخذ في بداية هذا اللقاء تعريفا موجزا عن تعريف الذمة والفرق بين هذه الاشياء الثلاث - 00:04:24

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد نحن نتكلم هذا اليوم عن عقد الذمة والذمة يراد بها العهد الظمان والامان معنى عقد الذمة في اصطلاح العلماء - 00:04:42

اقرار بعض الكفار على كفرهم مع كونهم يتزمنون في الظاهر اركان الاسلام اقرار بعض الكفار على كفرهم مع التزامهم في الظاهر باحكام الاسلام فلا يعتدون على الناس ولا يظلمونهم ولا - 00:05:03

ا يعتدون على اعراضهم وبهذا نعلم ان الكفار يمكن تصنيفهم الى اصناف متعددة وهناك آذمي وهو كافر يعيش في بلاد الاسلام على جهة الديومة وقال لك في عهتنا مواطن - 00:05:25

مواطن وفي حال الامان يعني. نعم. هو الان مقيم اقامة دائمة في بلاد جميل. الاسلام والنوع الثاني المعاهد وينتمي الى دولة بينه وبين اهل الاسلام عهد فلهذا ايضا لا يصح ان يتعرض له - 00:05:49

ان هو في اصالته لا يقيم في بلاد الاسلام آ الثالث المستأمن وهو الذي دخل بلاد الاسلام بامان لفترة مؤقتة لاداء عمل من الاعمال تجارة سفارة والنوع الرابع الحربي ولا دى لم يوجد عنده لا عقد ذمة - 00:06:10

ولم يوجد عنده عقد آ اه هدنة ولم يوجد له امان يقال له حربي. ويكون في ارض حرب او لا يلزمها. لا يلزم. اه ومن الناس الذين لكن لو كان مثلا من دولة - 00:06:32

من دولة بينها وبين دولتك صلح ومعاهدات واتفاقيات اصبح هذا معاهدة معاهدة وليس حربي هناك يبقى المرتد الذي كان مسلما وترك الاسلام الكفر اهل الذمة هؤلاء لابد ان يكونوا - 00:06:47

في غير جزيرة العرب جزيرة العرب لا يصح ان يبقى فيها اهل ذمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع دينان في جزيرة العرب لكن بجزيرة العرب يمكن ان يدخل غير المسلم - 00:07:11

على جهة مؤقتة بيسونه الامان المستأمن مثل لو كان تاجرا لو كان عاما لو كان سفيرا لو كان يدخل على جهة مؤقتة لا يدخل على كان يدخل على ديمومة آ عقد الذمة اذا عقد مع - 00:07:27

اه غير المسلم الذي يقيم اقامة دائمة في اه بلاد الاسلام وغير جزيرة العرب هذا عقد لازم يجب الوفاء به هل معناها اننا نقرهم على دينهم الباطل؟ نقول لا ليس هذا اقرارا على دينهم الباطل - 00:07:50

وانما اهل الاسلام يقدمون لهم خدمات وهم يحقنون دماءهم ويحفظون لهم الامن باموالهم وابدائهم وسائل شؤونهم هذى خدمات مقدمة لهم وبالتالي نعقد معهم عقد الذمة من اجل تنظيم تقديم هذه الخدمات والنظر فيما - 00:08:06

اه يجب عليهم من اه الواجبات وها اذا ليس عقد الذمة اقرارا لهم على دينهم اه الباطل اهل الذمة لا ينقض عهده ولو خفنا منهم الخيانة. لا لكنه قد ينتقض - 00:08:31

في بعض الاحوال سينأتي ان شاء الله الكلام عنها اما ان ينقض عهد من طريق الامام او نائبه اصحاب ولايات وما يجوز هذا الاصل في عقد الذمة ان يكون دائما. هم. وله حال الديومة - 00:08:52

والدليل على وجوب الوفاة عهد الذمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر بعظ اليهود والنصارى واخذ الجزية من مجوس هجر قد قال جل وعلا قاتل الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله رسوله ولا ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب - 00:09:09

حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون متى يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الذمة اذا كانوا من اهل الذمة حينئذ حرم قتالهم وحرم اه قتالهم. طيب ما الذي قال الله فيهم؟ فعليكم النصر ان استنصروكم الا على قوم بينكم. وان استنصروكم في الدين. مهم. فعليكم النصر الا على - 00:09:44

قوم بينكم وبينهم ميثاق هذا في مسلم وقع عليه ظلم اه اوجب الله عز وجل ولم يستطع الهجرة اوجب الله عز وجل فهذا لا علاقه له.

الا الميثاق. الميثاق بينهم ميثاق. هذا اللي يسمى عهد عقد الهدنة اللي اخذناه. اه. فيما مضى. هذا هذا هو. ايه - 00:10:08 عقد الهدنة مع الدولة مع دولة. قال لان في استثناء الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق. اما هنا فعقد الذمة يكون مع افراد يقيمون في بلاد الاسلام. ايه ايوا مع افراد يقيمون في بلاد اه الاسلام - 00:10:28

هؤلاء اهل الذمة الذين يقيمون في بلاد الاسلام يجب عليهم احکام احکام الاسلام ومن ذلك ما يتعلق بترك التعدي على الاخرين لو قدر انهم جنوا جنائية على الاخرين هنا اذن نثبت - 00:10:44

فك القصاص نسبة حق على هؤلاء اهل الذمة لو جاءنا اهل الذمة واحد من اهل الذمة فقتل مسلما. هم. فانه يقتل به ولو قطع يده فانه تقطع يد الذمي الذي قطع اذا مسلم لانه يجب عليهم ان يتزموا باحکام - 00:11:00

الاسلام الظاهره ومن ذلك ترك جرائم القصاص والجنایات ترك جرائم الحدود جمهور اهل العلم على انهم تقام عليهم الحدود التي يرون ان موجبهما من المحرمات عليهم يعني مثلا شرب الخمر قد يرون انه - 00:11:18

ليس بمحرم عليهم وبالتالي لا يقام عليهم حد الشرب خلاف مثلا حد السرقة وهم يرون تحريم السرقة فنقيم عليهم حد السرقة يرون تحريم الزنا فنقيم عليهم احد الزنا وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

اقام حد الزنا بالرجم على يهودي ويهودية زنا ياك فدل هذا على مشروعية اقامة الحدود والقصاص اذا من الذي يكون من اهل الذمة؟ قد يكون من اليهود؟ هم الاختلاف ملهم وطوائفهم - 00:12:01

حتى ولو كان من الذين انتسبوا اليهم بعد ذلك مثل السامرة وهكذا ايضا النصارى بطوائفهم وانواعهم سواء كان كاثوليك او بروتستانت او باي نوع من انواع اه المذاهب التي توجد - 00:12:23

اه عندهم حتى من دخل في دينهم وان كان اصل معتقده ليس من اهل دينهم مازال الذين يسمون بالفرنج ونحوهم طيب ان قال قائل بان دين اليهود والنصارى حرف فكيف يكون عقد الذمة مع اناس قد حرفوا دينهم. هم - 00:12:44

فنجيب عن هذا بان آآ اليهود والنصارى في عهد النبوة قد حرفوا دينهم ومع ذلك جاز النبي صلى الله عليه وسلم عقد الذمة. نعم. معهم. فدل هذا على ان كل من انتسب الى اليهودية والنصرانية فانه - 00:13:09

يمكن عقد الذمة معه وكذلك المجروس. هم. يجوز عقد الذمة معهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجروس هجر بعد هذه الاية؟ هل آآ يعني هل هذا خاص - 00:13:26

ب اه هؤلاء من غير العرب او يشمل العرب نقول الصواب انه يشمل العرب. هم ان كثيرا من المجروس واليهود والنصارى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا عربا. هم. ومع ذلك اخذ منهم الجزية. اه الجزية - 00:13:46

وعند الامام ابي حنيفة ان العربي لا يقبل منه الا الاسلام ولانهم عرفوا دين الله وتمكنوا من قراءة كتابه لكن قول الجمهور اقوى في هذه المسألة هل يختص عقد الذمة باليهود والنصارى - 00:14:01

المجروس. هم او يشمل كل كافر ومشرك الجمهور قالوا نخص بهذه الطوائف الثلاث لان الله قال يا قاتل المشركين تعمم قاتلوا الذين يلونكم الكفار فعم ثم استثنى اليهود والنصارى في اية سورة المائدة في اية سورة التوبه. مهم - 00:14:18

وفي الحديث انه خصص المجروس قالوا فالباقي يبقى على الاصل من قتالهم وعدم مشروعية عقد الذمة لهم. قالوا لا نقبل من اه المشرك ليعبد الاصنام او من اصحاب الديانات الاخري ان يبقوا في ديار الاسلام على جهة - 00:14:47

الديمومة اه بس ما في تخصيص هنا يا شيخ بعد الاية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. قاتلوا الذين اه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم اخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدركون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب - 00:15:10

حتى يعطوا. هم. الجزية عن يد وهم نبين بعدها وقالت اليهود عزروا الله وقالت النصارى. نعم هذا يعني فيه استدلال على انهم ولو حرفوا دينهم الجزية ويمكن عقد الذمة معهم - 00:15:26

والخلاف الان في المشركين. مهم. اللي ليسوا بيهود ولا نصارى ولا مجروس هل يجوز اعطاء الذمة لهم؟ هل يجوز ان يبقوا في ديار الاسلام في جزيرة العرب؟ بقاء دائم ويكونون من اه - 00:15:40

ما يكون المواطنين مثل من يعني اديان اخرى مثل البوزية عباد الاصنام الملاحدة هذه المسألة من موقع الاختلاف فيها بين العلماء فجمهوره يقولون لا يجوز اقرارهم على هذه الديانات ولا تؤخذ منهم الجزية ولا يكونون اهل ذمة ولا يكونون مواطنين في ديار الاسلام قالوا لأن الاصل قتال الكفار - 00:15:58

بدلالة الآيات السابقة استثنى اهل الكتاب بدلالة آية المائدة آية التوبة. واستثنى المجرم بدلالة حديث عبد الرحمن ابن عوف ان النبي قال عن مجرم هجر سنوا بهم سنة اهل الكتاب - 00:16:27

القول الثاني في هذه المسألة ان عقد الذمة يمكن عقده مع الجميع مهما اختلفت ديانتهم وهذا هو قول الامام مالك رحمه الله تعالى استدل على ذلك بعده من الأدلة منها - 00:16:46

ما ورد في حديث بريزة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث امراً على جيش او سرية او صبياً فقام ادعهم الى ثلاثة خلال الاولى الاسلام الثاني الجزية قال ولم يذكر فيها ان هذا خاص باهل الكتاب او بالمجرم - 00:17:03

ولعل هذا القول ارجح القوالي في المسألة قول الامام مالك بن عقد الذمة يكون يمكن ان يكون مع كل آئاً كافراً يعني بناء على هذا الدليل فقط بناء على هذا الدليل الذي ذكر نعم هذا احد الأدلة احد الأدلة ولعدم وجود ما يمنع من عقد الذمة مع - 00:17:27

اً غير اه اهل الكتاب والمجرم اه من الذي يعقد عقد الذمة؟ الامام او من ينوبه من المسؤولين واصحاب الولائيات واصحاب الامام ومن ينوب عنهم. هم وبالتالي ليس لغير الامام ونائبه ان يدخل في عقد الذمة. الذمة. ليس مثل الامان. الامان يؤمن اي واحد. اه. في عقد الذمة لا ما - 00:17:49

كل مواطن الا باامر من صاحب الولاية الامام الاعظم صاحب اه الولاية للامام اه وهذا من الفروق بين الامان وبين الذمة. نعم هذا من الفروق. وكذلك يمكن الذمة تختلف عن العهد - 00:18:15

لقيت انه اصبر نعطيك الفروقات. مم. الفرق الاول. مم. الذمة لا يعقد لها الا الامام ونائبه جميل. بينما الامان يعقد لها افراد الناس. اه الثاني. هم. ان عقد الذمة يكون في دفع جزية - 00:18:32

مقابل. اي. بينما الامان لا يكون فيه دفع جزية. دفع جزية. اه. الامر الثالث ان اه الذمة هي الكون فيه في بلاد الاسلام. مهم اه بخلاف الامانة. عقد الامان اه كذلك - 00:18:48

عقد ذمة اصله ان يكون دائمها ما يكون مؤقتاً مم. عقد الذمة نحميها من المسلمين ومن غير المسلمين بينما هذا عقد الذمة. عقد الذمة اصله ان يكون مؤقتاً مم. عقد الذمة لا يعقد معهم من المسلمين ومن غير المسلمين بينما هذا عقد الذمة. عقد الذمة. اه. بينما عقد الامان لا نحله. من المسلمين. اما غيرهم لا لا علاقة لنا به - 00:19:06

لأن هذه فروقات بين اه عقد الذمة عقد الامان. اما عقد الهدنة ليس مع فراد. دولة. دولة اه تكون مع دولة. يعني الذمة يمكن تكون افراد وكذلك نعم. يعني يمكن بعض الناس لو اراد الامان ان لا يعقد معهم لا يعقد معهم - 00:19:32

بعض الافراد من اهل الذمة او يلزم كل من جاء يريد العمل في بلاد المسلمين ان يعقد له لا نحن صاحب من الذي يعقد عقود الذمة؟ صاحب الولاية الامام اعظم بحسب ما يراه من مصلحة الناس. هم. وبالتالي يمكن ان يمنع الناس من الایقاف - 00:19:51

ليمنع اليهود والنصارى من الاقامة الدائمة في اه بلده لو جئنا افراد الناس وعقدوا عقد ذمة قلنا هذا افتیات على الامام تجاوزوا الصالحيات. مم. وبالتالي يكون عقداً باطللا لا قيمة له انما يعقد عقود الذمة - 00:20:08

الامام الاعظم ومن اه ينوب عنه يجب الوفاء بعقد الذمة ولا يجوز تفريط فيه مع وجود شروطه موجود اه شروطه اهل الذمة قد يكسرون في بلاد الاسلام وبالتالي يوضع من يعرفهم - 00:20:28

ويعرفهم ويتمكن من آئاً استخدامهم متى طلبهم صاحب آئاً الولاية من مقتضى عقد الذمة ان يدفعوا جزية سنوية هلالية سلف بكل سنة هلالية يدفعون جزية الجزية يقدرها الامام بحسب ما يراه من المصلحة. بعض اهل العلم قال اجعل دينارين ثلاثة. لكن هذه القوالي - 00:20:48

انما وجدوا بعض الصحابة فعل ذلك فضرب عليهم جزية بهذا المقدار. هذا المقدار قد يتواافق مع زمانهم لكنه لا يتواافق مع ازمنة آخرين، وهذا الحزبة تدفع كا. 00:21:18 سنة - 18

مم. لو قدر ان شخصا مات في اثناء السنة كنا نأخذ من تركته بمقدار هذا الجزء من آن السنة ويؤخذ منه ما مضى كما هو مذهب مالك والشافعى، واحمد لو اسلم في اثناء - 00:21:37

السنة نقول تسقط عنه اه الجزية كما قال تعالى قل اه كل الذين كفروا ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. ما قد سلف من الذي تؤخذ منه
الجزية تؤخذ الجزية من - 00:21:55

هذا لا تؤخذ منه جزية ايضاً للاعمي - 00:22:12

لماذا؟ لأن هؤلاء هم ليس من شأنهم ان يقاتلوا فنحن نأخذ الجزية من الرجل القوي لانه مفروض ان يقاتل تكلمنا من هو بجانب القتال وبالتالي قلنا له اجلس ونأخذ منه من ما له ما يكون عونا في آآ - 00:22:55

مسائلنا اه من صار اهلا في الحول في اثناء الحول لو بلغ لو عقل في اثناء السنة تقول نأخذ منه جزية بمقدار الباقي من السنة. لو انه
بلغ في نصف السنة نقولوا، نأخذ منه حزء نصف نصف - 00:23:13

اـهـ جـزـيـةـ اـهـ سـنـوـيـةـ الـاـصـلـ اـنـ تـدـفـعـ الـجـزـيـةـ فـيـ وـقـتـهـاـ مـاـ نـعـجـلـهـاـ وـلـاـ نـأـخـذـهـاـ قـبـلـ اوـ زـمـانـهـاـ لـيـسـ مـثـلـ الـزـكـاـةـ.ـ هـمـ.ـ الـزـكـاـةـ وـرـدـ فـيـهـاـ اـيـهـ
الـدـلـلـ اـذـاـ بـذـلـوـاـ الـجـزـيـةـ وـجـبـ عـلـيـهـاـ اـنـ نـقـلـ الـجـزـيـةـ مـنـهـمـ.ـ مـهـمـ.ـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ بـحـرـ قـتـلـهـمـ وـقـتـالـهـمـ - 00:23:34

ما إذا يترتب على الجزية؟ يترتب عليه عدم جواز قتلهم سواء للمام او لاحد افراد الرعية وقد ورد في الحديث ان من قتل معاداً لم يرج رائحة الجنة وان الريحة لا يوجد من مسيرة كذا - 00:23:59

ذلك يدفع اذى الاخرين الذين يريدون ايقاع اذاهم بهم. هم. فنحميهم وهكذا ايضا لا نجيز لاحد ان يتعرض عليهم في دمائهم في اعراضهم لو قدر ان انسانا طلب عقد الذمة وهو بدار الحرب - 00:24:18

نقول هذا مرجعه الى صاحب الولاية الى الامام الاعظم ونائبه. هم. قدر ما هو الاصلاح ما لم يوجد مخالف او ما لم يوجد اه ما يخالف مقتضي المصلحة معهم. ممكناً نأخذ المسائل باقية في الحلقة القادمة انتهي هذا طيب. اه مشاهدينا اه - 00:24:44

لقد انهينا بهذه المسألة الأخيرة من شيخنا حفظه الله ونفع بعلم الاسلام وال المسلمين حلقتنا اه هذه الثالثة والاربعين بعد الثلاثمائة من برنامج تيسيرك لا زلنا معكم في كتاب الجهاد وفي المسائل المهمة وفي باب الذمة وما يتعلّق فيه من احكام تستكمّل معكم ما بقي من احكام ومسائل آآ مهمّة في باب الذمة في الحلقة القادمة - 00:25:04

عليه. دمتم على خير والى خير الى ان نلقاكم باذن الله في الحلقة - 00:25:24

تقنيات التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد لتقديم تعليم عالٍ بأساليب مبتكرة - 00:25:44

للراغبين في طلب العلم الشرعي تعرّض المقررات العلمية بأفضل الطرق التقنية. وتقوم الجامعة فيه بتسهيل التواصل بين كبار العلماء وطلبة العلم من شتى أنحاء العالم والتغلب على القيود الزمانية والمكانية بدورس تسجيلية و مباشرة - 00:26:11

يدرس في الجامعة طلاب من أكثر من أربعين دولة ينهلون من العلم الشرعي خطة دراسية محكمة تؤهل طالب العلم للترقي في مراتبه تمنح الجامعة حالياً شهادة البكالوريوس في تخصصات الشريعة والدراسات القرآنية والدراسات الإسلامية لغير - 00:26:34

متقين بالعربية للتسجيل والاستفسار دبليو دبليو دوت كيه اي يو دوت اورج هاتف صفر تسعة ستة ستة واحد اربعة تسعة

صفر اثنان اثنان تسعة الذين يعلمون الذين لا يعلمون - 00:26:58

انما اولوا الالباب - 00:27:33